[264] بن جويرية (1) قال يوم صفين: " ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيما (2)، وأصبح زرعها حصيدا، وجديدها سملا، وحلوها مر المذاق. ألا وإنى أنبئكم نبأ امرئ صادق، إنى سئمت الدنيا، وعزفت نفسي عنها. وقد كنت أتمنى الشهادة، وأتعرض لها في كل حين (3)، فأبى ا إلا أن يبلغني هذا اليوم. ألا وإنى متعرض ساعتي هذه لها، وقد طمعت ألا أحرمها. فما تنتظرون عباد ا من جهاد أعداء ا ؟ أخوف الموت القادم عليكم، الذاهب بأنفسكم لا محالة، أو من ضربة كف أو جبين بالسيف ؟ ! أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه ا عز وجل، أو مرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار القزار. ما هذا بالرأى السديد ". ثم قال: " يا إخوتاه، إنى قد بعت هذه الدار بالدار التى أمامها. وهذا وجهى إليه، لا يبرح ا وجوهكم (4) ولا يقطع ا أرحامكم ". فتبعه إخوته عبيد ا وعوف ومالك وقالوا (5): " لا نطلب رزق الدنيا بعدك. قبح ا العيش بعدك. اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك ". فاستقدموا [جميعا] فقاتلوا حتى قتلوا. نصر: عمر، حدثنى رجل من آل الصلت بن خارجة، أن تميما لما ذهبت لتنهزم [ذلك اليوم] ناداهم مالك بن حرى النهشلي (6): " ضاع الضراب اليوم _____ (1) ح (1: 490): " عقبة بن خوبة " وفي الطبري: " عقبة بن حديد النمري ". (2) في الأصل: " أصبح شجرها هشيما " والوجه حذف " شجرها " كما في ح والطبري. (3) وكذا في ح. لكن في الطبري: " في كل جيش وغارة ". (4) البرح: الشدة والأذى. (5) في الأصل: " فتبعه أخواه عبيد ا وعوف ابنا مالك وقالا " والوجه ما أثبت من الطبري. (6) في الأصل: " مالك بن مر النهشلي " صوابه في ح (1: 490). وقد ذكره ابن حجر في أثناء ترجمته لأخيه نهشل بن حرى 8878. (*)

_____